

المدارس - جذور المشكلة وملامح العلاج

إياد قنيبي

السلام عليكم - 00:00:00

أجرينا استبياناً عن المدارس في بلاد المسلمين: - 00:00:00

هل تحقق الأركان التربوية التعليمية المطلوبة أم لا؟ - 00:00:03

سنستعرض معكم النتائج، ونرى دالاتها، - 00:00:08

ثم نرى معاً ما الذي أوصل التعليم إلى هذا الوضع، - 00:00:11

وسنمر على البرامج الدولية والمدارس التي تقدم نفسها على أنها إسلامية؛ - 00:00:14

لنرى بعدها ملامح الحل للمشكلة التربوية التعليمية. - 00:00:20

في الاستبيان رشحنا 03 ركناً من أركان التربية والتعليم، - 00:00:24

والتي هدفها بناء الإنسان: بناء عقيدته وفكره ونفسه وعاطفته وشخصيته، - 00:00:28

وقدّرت على النقد والتحليل والتوازن وتحقيق السعادة واكتساب المعرفة النافعة، - 00:00:34

والتمتع بالحصانة أمام المؤذيات بأشكالها، وتحرّره من الاستعباد لغير الله، - 00:00:40

وسنضع لكم الأركان الثلاثين في التعليقات لمن لم يطّلع عليها بعد. - 00:00:46

هذه الأركان مُنطلقة من الملامح الخمسة للتعليم في المنظومة الإسلامية، - 00:00:51

والتي عرضناها في الحلقة الماضية، فهي تنطلق من مرجعية الوحي، - 00:00:56

وتهدف لبناء إنسان يحقق الغاية من وجوده، ويسعد في الدنيا والآخرة. - 00:01:01

عباً الاستبيان حوالي 00612 (مستجيب، - 00:01:07

الغالبية العظمى منهم من دول العالم الإسلامي، - 00:01:12

وتلقوا تعليمهم في المدارس، وليس التعليم الحر أو المنزلي، - 00:01:15

والنسب التي سنذكرها هي لهؤلاء الذين يشكلون الغالبية العظمى. - 00:01:19

في الاستبيان سألنا: هل البنود التربوية التعليمية الثلاثون المذكورة - 00:01:24

هي من وجهة نظرك في مجملها مهمة؟ أم مفيدة لكن ليست أساسية؟ أم غير مهمة؟ - 00:01:28

فأجاب 59% (منهم بأن هذه الأركان التربوية التعليمية مهمة بالفعل. - 00:01:36

إذا فنحن لا نقم المدارس بناءً على وجهة نظرنا الشخصية - 00:01:42

بل على بنود يتفق عامة المستجيبين على أنها مهمة. - 00:01:47

سألنا: لكل من هذه الأركان الثلاثين؛ - 00:01:51

نرجو اختيار ما إذا كانت المدارس التي تلقيت التعليم فيها تحقق هذا البند - 00:01:54

بشكل كبير، أو بشكل جزئي غير كاف، أم لا تحققه، - 00:02:00

أم على العكس لها أثر سلبي على هذا الركن التربوي أو التعليمي، - 00:02:07

حسبنا المتوسط الحسابي للأركان الثلاثين: - 00:02:12

نعم بشكل كبير - أن المدارس تحقق بشكل كبير: 21%؛ أي أن متوسط نسبة الذين يرون - 00:02:15

أن المدارس تحقق الأركان التربوية بشكل كبير مرض هو 21% فقط من المشاركين. - 00:02:23

بشكل جزئي غير كاف: 13% لا تحققه: 64% - 00:02:31

تؤثر سلباً عليه - أن المدارس تؤثر سلباً على هذا الركن التربوي أو التعليمي: 11% - 00:02:39

إذا جمعنا لا - أن المدارس لا تحقق هذا الركن - مع (التأثير السلبي) - 00:02:46

فإن نسبة 75% (مقارنة ب) 34% (ل) نعم بشكل كبير (أو) بشكل جزئي غير كاف. - 00:02:52

في 61 ركناً من ال) 03 (كان التأثير السلبي للمدارس أكبر من تحقيقها بشكل كبير، - 00:03:02

أعلى ركن تربوي تحقيقاً كان: تعليم الطالب التوحيد وتجنبه كل ما يشوب التوحيد، - 00:03:09

ومع ذلك فالذين رأوا أن المدارس تحققه بشكل كبير هم 22% أي حوالي الخمس. - 00:03:17

أقل ركن تربوي تحقيقاً حسب المشتركين كان التالي: تعليمه - أي الطالب والطالبة - 00:03:24

المهارات الحياتية التي يحتاجها بحسب دوره - أو دورها - في الحياة: - 00:03:31

كيف أستعد للزواج، كيف أختار أو أقبل بشريك الحياة، كيف أربي، ولماذا أربي، - 00:03:36

كيف أكون أمّاً، وكيف أكون أبّاً، - 00:03:41

الذين رأوا أن المدارس تحقق هذا بشكل كبير كانوا 52.5% فقط؛ أي حوالي 1 من 02، - 00:03:44

وحوالي الضعف رأوا أن المدارس لها أثر سلبي على هذا الركن التربوي، - 00:03:52

ولعلنا لن نتفاجأ إذا قرأنا واقع العوائل والزيجات - 00:03:58

والاستقرار الأسري على ضوء هذه النسب. - 00:04:02

عدد من الإخوة والأخوات علّقوا بأنهم أصيبوا بالصدمة من مجرد تعبئة الاستبيان - 00:04:05

وأحسوا بالتحسّر على أنفسهم والخوف على أبنائهم. - 00:04:11

إن فالتعليم المدرسي - حسب الذين عبّأوا الاستبيان - - 00:04:14

لا يسهم إلا بنسب ضعيفة جداً في بناء عقيدة الإنسان وفكره ونفسه وعاطفته وشخصيته، - 00:04:18

وهي الأركان التي يراها المشاركون مهمة بالفعل، - 00:04:27

بل وأحياناً يؤثر على هذه الأركان بشكل سلبي، - 00:04:30

وهذا يجعلنا نتساءل: ما الذي أوصّل التعليم في بلاد المسلمين إلى هذا الوضع؟ - 00:04:34

بيناً في حلقة (المدارس تعليم أم تغليب) تاريخ نشأة المدارس عالمياً، - 00:04:41

وأنها وجدت في الأساس للسيطرة على المجتمعات ولا) noitanirtcodnI؛ - 00:04:46

تكريس الأفكار والقيم التي تريدها مجموعات متحكمة، - 00:04:51

ولتنتج أشخاصاً مؤهلين للعمل في المنظومة المادية، - 00:04:55

وليس لبناء إنسان متحرر من العبودية للبشر، - 00:04:58

منسجم قلباً وعقلاً وروحاً وعاطفة، يعمل للغاية التي أوجد لها، - 00:05:03

ويحقق سعادة الدنيا والآخرة - كما في مفهوم التعليم في الإسلام. - 00:05:09

الأركان التربوية التعليمية الثلاثون مبنية على مفهوم التعليم في الإسلام، - 00:05:14

ولذلك فلا نتوقع أن تكون محققة في منظومة التعليم المدرسي - 00:05:19

لا عالمياً ولا في بلاد المسلمين؛ - 00:05:25

فلسفة التعليم ببلاد المسلمين مستنسخة من الفلسفة العالمية؛ noitanirtcodnI، - 00:05:28

وإنتاج أشخاص ليعملوا في منظومة مادية، فالإنسان أشبه ما يكونُ بمنتج على خط إنتاج: - [00:05:34](#)

مدرسة، ثانوية عامة، جامعة، شهادة، سوق عمل، وظيفة، راتب. - [00:05:41](#)

اعتناءً بالجسد والدنيا دون إعطاء أولوية للروح والآخر، - [00:05:48](#)

«يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ» [القرآن 3: 17]. - [00:05:52](#)

لذلك فلا غرابة أن تفشل هذه المنظومة في بناء الإنسان عالمياً وفي بلاد المسلمين، - [00:05:58](#)

شكلٌ من أشكال هذا الفشل عالمياً هو ما عرضناه من تعاسة المرأة - [00:06:03](#)

في حلقة (تحرير المرأة الغربية)، وهو ما يتم استنساخه لبلاد المسلمين. - [00:06:08](#)

في بلاد المسلمين خلاصة ما جرى للنظام التعليمي هو هدم نقاط التميز؛ - [00:06:13](#)

هدم الأركان الخمسة، فلم يَعدَ التعلمُ تَعَبْدِيًّا ولا المسؤولية فيه مشتركة، - [00:06:18](#)

بل أمسك الاحتلال -ومن بعده الدول التابعة له- بزمام المناهج وتحكموا بها، - [00:06:24](#)

وليس مرجعيته الوحي ولم تعد مراكز الثقل المالي موزعة في المجتمع، - [00:06:29](#)

ولا مخرجات التعليم تقاس بتحقيق أهداف الوحي؛ - [00:06:35](#)

بل تقاس بالعلامة والتأهل للعمل بالمعايير المادية. - [00:06:39](#)

لكن بالإضافة إلى ذلك فمشكلة التعليم ببلاد المسلمين مُركبةٌ وأعقدُ منها في الغرب؛ - [00:06:43](#)

فهناك عوامل فسادٍ أخرى، منها: توسيد الأمر إلى غير أهله، إدارات ولجان تطوير ومراقبة - [00:06:49](#)

تُختار بناء على معايير ولائبة انتفاعية، وليس على أسس الأهلية والكفاءة، - [00:06:55](#)

إضافة إلى الحرص الشديد على تطويع الأجيال لمجموعات مُتحكّمة - [00:07:01](#)

أكثر من الحرص على تعليمها، - [00:07:06](#)

إضافة إلى عدم تأهيل المعلمين وإلى احتياجهم ماديًا، - [00:07:08](#)

إضافة إلى تدخل ممنهج في المناهج لعزل الأجيال عن تاريخها وثقافتها وقدراتها، - [00:07:12](#)

وإفراغها من مخزونها الفكري والحضاري وطمس هويتها، - [00:07:19](#)

كما في مقررات دراسات مؤسسات التخطيط الاستراتيجي الغربيّة -مركز راند- - [00:07:24](#)

وفي الفيديوها التي تخرج بين الحين والآخر عن مناقشات في الدوائر السياسية الغربيّة - [00:07:28](#)

حول التغييرات التي يجب إجراؤها للمناهج في العالم الإسلامي. - [00:07:34](#)

نظام التعليم المدرسي في الدول الغربيّة -على ما فيه- - [00:07:38](#)

إلا أنه يعزّز لدى طُلّابه الانتماء إلى تاريخهم والافتخار برموزهم، - [00:07:42](#)

الأمر الذي لم يتم استنساخه لدول العالم الإسلامي، بل حُذف الكثير من تاريخهم، - [00:07:47](#)

ويُدرّس الطلاب محطّات محدودة على مبدأ (enilaS lamroN) - [00:07:54](#)

الذي تكلّمنا عنه في حلقة (بس تربية)، - [00:07:57](#)

بحيث يتحقّق وهم التعلم ويظنّ الأولاد وأهلهم أنهم يتعلّمون تاريخ الإسلام والمسلمين. - [00:08:00](#)

بعد انهدام عوامل القوّة ووجود عوامل الفساد في التعليم - [00:08:07](#)

لا حاجة لخُطّة تفصيليّة للدّمار ولا للتدخل في كلّ التفاصيل - [00:08:11](#)

ولا لطمس كلّ معالم الإسلام من التعليم، - [00:08:16](#)

بل يكفي ما تقدّم لئلا تقوم للتعليم المنشود قائمة إذا بقي الحال على ما هو عليه. - [00:08:20](#)

والمهم جداً هنا -إخواني- أن ندرك أن هذا الفساد - [00:08:26](#)

كان قد تسرّب إلى المنظومة التعليميّة في العالم الإسلاميّ - [00:08:29](#)

قبل تعرّضه للاحتلال العسكري المباشر، - [00:08:33](#)

ولولا أن هذا الفساد قد أصابنا لما كان فينا قابليّة أصلًا للاحتلال، - [00:08:36](#)

﴿وَأِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضْرُكُمْ لَكَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [القرآن 3: 021] - [00:08:41](#)

فالحلّ ينطلق منّا، وبدايته فدهمّ واقعنا، - [00:08:45](#)

لا للتشكّي والإلقاء باللّوم على الآخرين، بل لنصلح هذا الواقع. - [00:08:48](#)

أخطر ما في واقع التعليم اليوم أنه لم يعدّ يستند إلى مرجعيّة الوحي، - [00:08:54](#)

قد تتساءل: ماذا نعني بأن يكون الوحي هو مرجعيّة التعليم؟ - [00:08:59](#)

في عصور الازدهار الإسلاميّ كان التّقاة من العلماء المسلمين - [00:09:04](#)

يستدلّون بفطرتهم وعقولهم السليمة على أن الوحي حقائق مطلقة، - [00:09:07](#)

والمنظومة المعرفيّة لديهم واضحة ومنسجمة، - [00:09:13](#)

فالقرآن والسنة الثابتة علومٌ خبريّة منسجمة مع العلوم الطبيعيّة والاجتماعيّة، لا تعارض؛ - [00:09:17](#)

بل مصادر المعرفة - ومنها العقل - لا تكتسب موثوقيّة - [00:09:24](#)

إلا في ظلّ الاعتراف بخالق مطلق الكمال كما أثبتنا بالتفصيل في (رحلة اليقين)، - [00:09:28](#)

يتقرّب العالم إلى الله بدراسته وإسهامه في علوم الطبيعة، - [00:09:34](#)

ويعبد الله بقراءة آياته المنظورة في الكون والحياة - [00:09:38](#)

كما يعبدّه بقراءة آياته المسطورة في القرآن، - [00:09:42](#)

يوظّف العلوم لنفع الناس، ويتعوّذ بالله من علم لا ينفع، - [00:09:45](#)

ومن باب أولى يتورّع عن توظيف العلم لأذية الناس، - [00:09:49](#)

وإذا أشكل عليه شيء قام فصلّى ركعتين ودعا ربّه؛ لأنّه خالق الكون وموجد قوانينه، - [00:09:54](#)

فيستزيد من علمه الذي قال فيه: - [00:10:01](#)

﴿وَلَا يَحِطُّونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [القرآن 2: 552]، - [00:10:03](#)

فروح العالم وعقله وعقيدته وعلومه منسجمة جميعاً، - [00:10:08](#)

لا يزور العلم ليحقّق مآرب شخصيّة ولا يطوعه لأجندات أحد، بل يعلم أنّه مستأمن عليه، - [00:10:13](#)

فالوحي محرّك لاستكشاف العلوم: ينسجم معها، - [00:10:20](#)

ويُضفي المصداقيّة على أدوات استكشافها (كالعقل)، ويحرّم تزوير العلوم والغشّ فيها، - [00:10:24](#)

ويجعل توظيفها في ما ينفع الناس، ويحرّم توظيفها فيما يضرّهم. - [00:10:30](#)

عندما أصابنا الودن، وتمّ استنساخ النظام التعليميّ الغربيّ لبلاد المسلمين، - [00:10:35](#)

استنسخت معه الخصومة بين الكنيسة والعلوم الطبيعيّة، - [00:10:40](#)

كانت الكنيسة تمثّل عائقاً عن التقدم الحضاري بتدخلاتها غير المرحّب بها في العلوم - [00:10:44](#)

دون مرجعيّة وحي محفوظ، فزوى الغرب الدين في حصص مخصوصة ومنعه من التدخل في العلوم، - [00:10:50](#)

والشيء ذاته تمّ استنساخه لبلاد المسلمين في التعليم النظاميّ، - [00:10:57](#)

ألغيت مرجعيّة الوحي، فأصبح الوحي ممثلاً في مادة في المدرسة اسمها (التربية الإسلامية)، - [00:11:01](#)

وتخّصّص في الجامعة اسمه (الشريعة)، - [00:11:08](#)

ولم يعدّ الوحي مرجعيّة العلوم الطبيعيّة والاجتماعيّة والروح المبتوثة فيها جميعاً، - [00:11:12](#)

يدرس الطالبُ في حصّة الدين أن الربّا محرّمٌ ممحوقُ البركة، - [00:11:17](#)
ثم يدرس في غيرها أنه من أركان الاقتصاد، - [00:11:21](#)
يدرس في حصّة الدين عن رابطة العقيدة ومرجعيّة الشريعة - [00:11:24](#)
ما يعارضُ في غيرها بجَعْلِ الولاء على أساس حدود - [00:11:28](#)
وضَعَهَا المُستعمرُ وبمرجعيّة القانون المستورد غير المحكوم بالشريعة، - [00:11:31](#)
يدرسُ ما يهيئُه لأن يتخصّص في الجامعة في الطب والصيدلة والهندسة والمحاسبة والمحاماة - [00:11:36](#)
لكنه لا يدرس لا في المدرسة ولا في الجامعة فقه هذه المهن ولا ضوابطها الشرعيّة، - [00:11:42](#)
بل وقد لا يعلم أن لها فقهًا وأحكامًا خاصّةً أصلًا، ولا يُعلّم معها مراقبة الله فيها. - [00:11:49](#)
فينتج من ذلك شخصيّة مُفكّكة ترى الدين أحدَ الموادّ الدراسية التي يدرسها لينجح فيها؛ - [00:11:56](#)
لا نظامَ حياةٍ ولا حقائقَ مطلّقة، - [00:12:03](#)
تَنَتُّجُ شخصيّةٍ لا تستطيع التوفيقَ بين الوحي والعلم الرصديّ التجريبيّ؛ - [00:12:05](#)
بل تراهما متعارضين، ولا تستطيع التوفيق بين عالم الغيب وعالم الشّهادة، - [00:12:10](#)
شخصية تقبل بمعايير مخالفة للوحي في الحكم على الأشياء بأنها حق أو باطل، صواب أو خطأ، - [00:12:15](#)
ولا ترى في ذلك تعارضًا مع انتسابها للإسلام، تقولُ له: (هذا الفعل محرّم)، - [00:12:23](#)
فيجيبك: من حقّ من يفعلونه أن يفعلوه ما دام لا يؤذيكَ. - [00:12:28](#)
إلى جانب ذلك انتشرت في العالم الإسلاميّ في أواخر القرن التاسع عشر - وأثناء الاحتلال - - [00:12:32](#)
ظاهرة الإرساليّات التنصيريّة، وكان من أوائل المدارس ظهورًا في بلاد المسلمين - [00:12:38](#)
المدارسُ التنصيريّة، والتي درّسَ فيها عددٌ من أبناء المسلمين، - [00:12:43](#)
وتبوأَ عددٌ منهم مناصبَ عاليةً في الدول، - [00:12:48](#)
لم يتنصّر هؤلاء، لكن كان لديهم انفكاك واضحٌ عن الهويّة الإسلاميّة. - [00:12:51](#)
كرَدّة فرْعٍ على انتشار هذه المدارس التنصيريّة وتأثيرها - [00:12:57](#)
وكذلك - على قُصور المدارس النظاميّة - ظهرت فكرة ما يُسمّى بـ (المدارس الإسلامية)، - [00:13:01](#)
هل هي مدارسُ نشأت لتُعيد بناء التعليم على القواعد التي ذكرنا - [00:13:07](#)
فيكون تعليمًا باسم الله، ينطلق من مرجعيّة الوحي كحقيقة مُطلّقة حاكمة على العلوم، - [00:13:12](#)
هدفه إنسان متكاملُ المكونات يعمل لل غاية العُظمى - [00:13:18](#)
ويُحقّق الأركانَ التربويّة التعليميّة - التي ذكرنا؟ - [00:13:23](#)
ولا يُظنُّ أن هذه المدارس كانت لديها الكفاءات اللازمة والرؤيّة الواضحة - [00:13:26](#)
التي تُمكّنها من ذلك مع حالة الوهن العامّة في الأمّة، - [00:13:31](#)
وإنّما كان هدفها حماية الهويّة الإسلاميّة للأبناء، - [00:13:36](#)
فأضافت هذه المدارس حصصَ تلاوة، أعطت جوائز لمن يحفظون القرآن، - [00:13:39](#)
أقامت أنشطة لتحبّب الدين إلى الأبناء، استقطبت معلّمين ومعلّّمات محبّين للدين، - [00:13:44](#)
يُحاولون غرسَ قيمه في الأبناء ضمنَ المتاح، وهذه كلّها أشياء طيّبة ذات أثر مهمّ، - [00:13:50](#)
لكنّها لا تجعل التعليم إسلاميًّا بالفعل، ولا تحقّق أركانَ بناء الإنسان التي ذكرنا. - [00:13:56](#)
إدراك ذلك مهمّ؛ حتّى يكون لدى المخلصين في هذه المدارس أهداف واضحة يسعّون لتحقيقها، - [00:14:03](#)
ومهمّ حتّى لا يظنّ الآباء والأمّهات - [00:14:10](#)

أنهم أبرؤوا ذمتهم بوضع أبنائهم في مدارس تُقدِّم نفسها على أنْها إسلاميَّة. - [00:14:13](#)

مع مرور الوقت تحولت فكرة (المدارس الإسلامية) هي الأخرى إلى سلعة رأسمالية في بعض الحالات - [00:14:19](#)

يُغري المستثمر بأن سرلعة المدارس الإسلاميَّة رائجَة ومطلوبة، - [00:14:26](#)

يُعيِّن المعلمون والمعلمات الأقل تكلفة بغض النظر عن تحقُّق قيَم الإسلام في ذواتهم - [00:14:30](#)

فضلاً عن قُدْرَتهم على تنْشئة الأجيال عليها، - [00:14:36](#)

لا يُعطى المعلم الراتب الذي يكفيه لتفريغ ذهنه لمهمَّة التربية والتعليم، - [00:14:39](#)

وقد تخلَّع المعلمُ الجلباب أو العباية التي تفرضها إدارة المدرسة - [00:14:44](#)

بمجرد وصولها لمَصَفِّ السيارات، - [00:14:49](#)

وتدخُل هذه المدارس مُضمار المنافسة مع المدارس الأخرى بنفس معايير النجاح، - [00:14:51](#)

فقلَّما تُفاخر بخريجيتها على أنْهم حقَّقوا شيئاً من أركان بناء الإنسان التي ذكَّرنَا؛ - [00:14:57](#)

بل تُفاخِرُ بأن خريجيتها حقَّقوا علامات في التسعينات في الثانوية العامة، - [00:15:02](#)

وبالتالي يتأهَّلون للجامعة، الشهادة، سوق العمل، الوظيفة والراتب، - [00:15:08](#)

وتبقى مع ذلك الإضافات المعتادة لتسميَّة هذه المدارس بـ "الإسلامية" - [00:15:13](#)

كحصَّة التلاوة ورحلة العُمرة. - [00:15:18](#)

ولا شك أن المسؤوليَّة مُشتركة، - [00:15:20](#)

فغياب منظومة التفكير المرتبطة بالوحي - [00:15:22](#)

ليست مُشكلة المدرسة فقط، وإنما هي مشكلة في المجتمع والأسرة أيضاً، - [00:15:25](#)

والأهل شركاء مع المدارس في صنْع هُويَّة الأبناء، - [00:15:30](#)

ومع هذا فللدقَّة والموضوعيَّة تبقى المدارس التي ترفع شعار القيم الإسلاميَّة بالعموم - [00:15:33](#)

أقلَّ ضعفاً من غيرها في تحقيق الأركان التربوية المتعلقة بهويَّة الطالب الإسلاميَّة - [00:15:40](#)

كما ظهر ذلك أيضاً في نتائج الاستبيان، - [00:15:46](#)

وكثيراً ما يعتمد ذلك على وجود معلم أو معلمة أصحاب رسالة يتأثَّر بهم الأبناء، - [00:15:49](#)

ومع ذلك فوضَّع هذه المدارس دُونَ المأمول بكثير. - [00:15:55](#)

عالميّاً ظهرت فكرة برامج التعليم الدوليَّة (lanoitanretnI) - [00:15:59](#)

مثل (الGI) البريطانية ثم (الBI) (والTAS) الأمريكيين، - [00:16:03](#)

وهي بالعموم - على تباين فيما بينها - أفضل من المناهج الحكوميَّة في بلاد المسلمين - [00:16:07](#)

من حيث تنميَّة القدرة على الربط والتحليل والتطبيق. - [00:16:13](#)

وبناء جوانب من الشخصيَّة ومواكبة المُستجَدَّات العلميَّة، - [00:16:16](#)

وهو ما تدلُّ عليه نتائج الاستبيان أيضاً، - [00:16:20](#)

وعلى تباين فيما بينها صُمِّمت هذه البرامج ضمن منظومة العولمة (noitasilabolG)، - [00:16:23](#)

منظومة تريد أن توجد لغة تعامل مشتركة بين الناس من مختلف الثقافات والأديان - [00:16:28](#)

لغايات الانفتاح الاقتصادي والعمل المشترك في آلة المنظومة الماديَّة الرأسماليَّة، - [00:16:34](#)

وبعضها يهتم أيضاً بتأهيل الطالب للحياة الاجتماعيَّة - [00:16:40](#)

ويرفع شعار تعزيز السِّلْم العالميِّ من خلال التعليم. - [00:16:43](#)

هذه البرامج التعليميَّة تضع أُطراً (skrow emarF) - [00:16:47](#)

لتحقيق نتائج تعليمية معينة، وتصوغ اختبارات لقياس النتائج، - [00:16:51](#)

دور النشر تدرس النتائج أو الأهداف المطلوبة، وتصدر كتباً لتحقيقها، - [00:16:56](#)

هذه البرامج التعليمية والمناهج الموجودة لتبليتها تتجنب مصادمة الأديان بشكل مباشر؛ - [00:17:02](#)

لئلا يحد من انتشارها، فهي حريصة على الربح والانتشار، - [00:17:09](#)

عدم المصادمة المباشرة هذا قد يبدو جيّداً، لكن ما الذي حصل؟ - [00:17:13](#)

الذي حصل أن هذه المناهج تجاوزت الأديان حقاً وباطلاً، - [00:17:19](#)

ليست فيها مرجعية دينية، وإن تكلّمت عن الأديان فإن ما تتكلّم عنها كجزء من ثقافات الأمم، - [00:17:24](#)

والمسلمون لم يقوموا بعمل مناهج خاصة بهم تنطلق من مرجعية الوحي، - [00:17:31](#)

تجاوز الأديان كان لا بدّ له أن يحدث فراغاً علمياً وفراغاً قيمياً أخلاقياً، - [00:17:37](#)

فسدت المناهج هذا الفراغ بتفسيرات للحياة على اعتبار أنها (علمية). - [00:17:43](#)

وبقي م على اعتبار أنها (إنسانية) (يجب أن يتفقد عليها الجميع). - [00:17:48](#)

- كيف نشأت الكائنات؟ سؤال يحتاج جواباً. - [00:17:53](#)

= لا تحدثني عن خالق؛ فالخلق أمر غيبي، - [00:17:56](#)

= لا تفرض عليّ معتقداتك، ولا أفرض عليك معتقداتي، - [00:17:59](#)

= نحترم معتقدات بعضنا، لكن هذا ليس علماً، تعال نصطلح على تفسير (علمي). - [00:18:01](#)

فوضّع الغيب كلّهُ في سلة واحدة مع أن منه ما هو بلا دليل بالفعل، - [00:18:07](#)

ومنه ما يدلّ على صحّته العقل والفطرة (و) السانيس، - [00:18:12](#)

وعلى رأس ذلك وجود الخالق كما بيّن بالتفصيل في (رحلة اليقين). - [00:18:16](#)

لكن هذه المناهج حصرت العلم ب(السانيس)، - [00:18:21](#)

وبالتالي أخرج الغيب من دائرة العلم بمفهومه الشامل، - [00:18:24](#)

وسلّطت التفسيرات المادية على ما لا يدخل في اختصاصها كنشأة الكون والحياة، - [00:18:27](#)

ودرّست "نظرية التطور" على أنها علم يفسّر وجود الكائنات، - [00:18:33](#)

مع أنها -بنسختها الشائعة المفترضة- لظهور الكائنات صدفة- هي الأخرى غيب - [00:18:37](#)

لكن غيب غيبي مصادم للعقل والفطرة (و) السانيس، كما بيّن في (رحلة اليقين). - [00:18:43](#)

الفراغ القيمي الأخلاقي الناشئ عن تنحية الأديان تم تعويضه بقيم أخلاقية عولمية - [00:18:49](#)

مرجعيتها بشريّة وليسرت من الوحي، فيعلم الطالب أن يكون ذا مبادئ، - [00:18:56](#)

منها: تقبل الآخر، وأن يحترم حقوق الإنسان، ويرفع قيم الحرية والمساواة - [00:19:01](#)

والعدالة الاجتماعية (ecitsuJ laicoS)، ويكون مواطناً عالمياً (nezitiC labolG) ... - [00:19:07](#)

شعارات براءة، لكن هذا الآخر المطلوب تقبله قد يكون شاذاً جنسياً أو من عبدة الشياطين. - [00:19:12](#)

حقوق الإنسان من يعرفها؟ إذا لم يكن الوحي المحفوظ من خالق الإنسان - [00:19:20](#)

فحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية قابلة للتغيير والتنازع وتشمل ما حرّمه الله - [00:19:25](#)

وتؤدي في النهاية إلى الاعتداء على حقوق الآخرين. - [00:19:31](#)

الحرية والمساواة إذا لم يكونا مضبوطين بضابط الحق والعدل من وحي محفوظ - [00:19:35](#)

فإنهما ينتهيان بمعارضة الحق والعدل والحرية والمساواة - [00:19:41](#)

كما بينا في حلقة (تحرير المرأة) مثلاً، وكما رأينا -مثلاً- من حوادث تجريم كاتب المحاكم - [00:19:46](#)

إذا امتنعوا عن كتابة عَقْد قرآن رجلين على بعضهما لمخالفة ذلك لدينهم، - [00:19:52](#)

يُجرَمون لأنهم بذلك لا يحترمون حُرِّيَّة الشواذِّ ومساواتهم، - [00:19:58](#)

وتنتهي المسألة بحريَّة لفئةٍ على حسابِ فئَةٍ، ولا يوجد حدٌّ فاصلٌ في ذلك - [00:20:03](#)

لتمييز الحقِّ من الباطل؛ لعدم وجود مرجعيَّة من الوحي. - [00:20:09](#)

لا يتعلَّم الطالبُ ذلك في هذه البرامج الدولية، بل تُكرَّسُ قيم الحرية والمساواة - [00:20:14](#)

على أنْها المسطرةُ التي يُقَّاسُ بها والمرجعيةُ التي يُحتَكَمُ إليها، - [00:20:19](#)

ولا يَخطُرُ بباله أصلاً أنْ يَحالِمَ هذه القيَمَ والمعاييرَ إلى مرجعيَّةٍ غيرها، - [00:20:24](#)

خاصَّةً وأنْ هذه القيمُ مُختلطةٌ بقيَمٍ جيِّدةٍ بالفعل يتعلَّمها في هذه البرامج، - [00:20:29](#)

مثل: الاهتمام بالبيئة واللاجئين، ومشكلة الفقر... - [00:20:36](#)

لكنه لا يتعلَّم تحقيق العبوديَّة بمعناها الشامل والمتضمَّنَّة لكلِّ خير فيما سبق، - [00:20:39](#)

ولا يتعلَّم إحقاق الحقِّ-الذي أمر الله به- ولا إبطال الباطل ولا إنكار المنكر - [00:20:45](#)

ولا العمل للآخرة، فهذه مفرداتٌ مبنيَّة على مرجعيَّة الوحي، - [00:20:51](#)

وبالتالي تشكِّل من ذلك منظومةً كاملةً بديلةً عن الأديان ومنها الإسلام. - [00:20:56](#)

هذه المنظومة هي في واقعها أشبه بدين جديد؛ - [00:21:01](#)

دين العلمويَّة (msitneics) والإنسانية (msinamuh)، - [00:21:05](#)

دين (eB a doog nosrep) (كن شخصاً جيِّداً بالتعريف المائع. - [00:21:08](#)

الإسلام يقول عن الله -تعالى: - [00:21:12](#)

{أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ}، [القرآن 7: 45]، - [00:21:14](#)

كما أنَّهُ هو الخالقُ فهو -سبحانه- الذي يأمرُ وينهى ويَحْلُلُ ويَحْرِمُ - [00:21:16](#)

ويضَعُ للبشر المعايير الصحيحة في تقييم الأشياء، - [00:21:21](#)

بينما في هذا الدين العلمويُّ الإنسانيُّ، الخلقُ مُفسَّرٌ بلا خالق، - [00:21:24](#)

وبالتالي فالأمرُ والمعاييرُ والأخلاقياتُ يصوغها الإنسان في مَعَزَلٍ عن الوحي. - [00:21:29](#)

ما دَوَّرَ الدين بعد ذلك إذن؟ ليس له دَوَّرٌ في نَظَرِ الطالب، - [00:21:35](#)

وإذا دُرِّسَ فإنه يَظهرُ مُقْحَمًا إقْحامًا ومحشورًا حشراً غيرَ مبرَّر، - [00:21:40](#)

وبالتالي لم تتمَّ مهاجمة الدين، ولا إنكارُ الغيب صراحةً، - [00:21:45](#)

لكنه عَزَلَ وهَمَّشَ وترك يذَبُلُ ويموتُ في نفوس الطُلَّاب، - [00:21:49](#)

بل إذا تعلَّم الطالبُ من دينه شيئاً - [00:21:54](#)

وقد أُسِّسَ بنظريَّةٍ معرفيَّةٍ مشوَّهةٍ وبمعايير أخلاقيَّةٍ منقطعةٍ عن الوحي - [00:21:56](#)

فإنَّ الطالبَ سيُحالِمُ دينه وشريعته وتاريخه وقيمَه ببناءً على المعايير الخطأ، - [00:22:02](#)

يُعلِّمُ الطالبُ مثلاً أن يكون مُتَسائلاً، - [00:22:08](#)

جميل، التساؤلُ أمرٌ يَحْتَ عليه الإسلامُ الذي يَمْنَعُ من التقليد الأعمى، - [00:22:10](#)

لكن حين يأتي الطالبُ المُسلم ليتساءلَ عن حقائق دينه - [00:22:15](#)

كوجود الخالق والنبوات والجنة والنار، - [00:22:19](#)

فسيُحالِمُ ذلك كلَّه إلى المعيار المادي الذي تعلمه فيرى أن هذه الأمور ليست (cifitneics) - [00:22:22](#)

وقد تَكرَّسَ في نفسه أن "العلم" محصورٌ في (السَّينس) - [00:22:29](#)

فيتشكُّك في دينه، - 00:22:33

يتعلَّم الطالبُ أن دينَه يقولُ أن المشركين في النار، - 00:22:34

مع أن بعض هؤلاء المشركين هم في نظر هذا الطالب (snosrep doog)؛ - 00:22:38

أشخاصٌ جيّدون بالمعايير الإنسانية، - 00:22:42

فيشكُّ في عدالة دينه - 00:22:45

اللغة التي يدرسُ بها الطالب هي الإنجليزية، - 00:22:46

والأمثلة والمحتوى والتطبيقات هي من تاريخ وثقافات وحضارات الأمم الأخرى، - 00:22:49

والأبطال والقذوات هم أبطال وقذوات الأمم الأخرى، - 00:22:54

هذه المناهج لا يُذكر فيها قذوات المسلمين ولا إسهامات المسلمين في العلوم، - 00:22:57

فيتطبّع الطالبُ المسلم بطباع الأمم الأخرى بعد أن تشرب ثقافتها ونطقَ بلسانها، - 00:23:02

وينسَلخ من لُغته، وبالتالي ينفصل عن فهم القرآن والسنة ومعرفة تراثه وتاريخه، - 00:23:08

ينسلخ من هويّته وانتمائه لدينه وأمتّه وتاريخه، - 00:23:14

لن يكون همّه بعد ذلك نهضة أمتّه ولا إعزازها، بل يضيق صدره بالعيش فيها؛ - 00:23:18

إذ يرى نفسه جاء لعالم فيه إنجازات مادية ليس له إسهام فيه، لا هو ولا أجداده حسب ظنه، - 00:23:24

وتتوجّه قلبه للبلاد التي درسَ منهاجها، - 00:23:32

ومما يزيد تمسك الطالب بالتفسيرات الماديّة والمعايير الإنسانية واللغة الإنجليزيّة - 00:23:35

وثقافة الأمم الأخرى اختلاط ذلك كلّهُ بالمحتوى التعليمي القويّ نسبيّاً - 00:23:41

والمساعد على التفكير والتحليل والتطبيق والابتكار في جوانب حياتيّة كثيرة، - 00:23:47

وأسلوب التعليم الذي يشجّع الطالب على الحوار، ويزرع فيه تقدير النفس، - 00:23:52

وهي العناصر الغائبة عموماً من عامّة المدارس الأخرى. - 00:23:57

الأهالي يضعون أبناءهم في هذه البرامج، إما حرصاً على تلقّيهم لتعليم قوي في هذه الجوانب، - 00:24:01

أو ليتكلّموا باللغة الإنجليزيّة، أو لتكون لهم فرص أكثر في الجامعات العالميّة - 00:24:07

أو ليدخل الأهالي والأبناء في زمرة (al)etile [النخبة]، - 00:24:12

أو هروباً من المناهج الحكوميّة ومشاكلها الكثيرة، - 00:24:17

ثم يأتي كثير من هؤلاء الأهالي -ممن عندهم بقيّة انتماء للإسلام- - 00:24:21

يأتون بأبنائهم بعد أن ألحدوا أو انصرفوا سُلوكيّاً طالبين المساعدة - 00:24:26

-كما يخبرني أصدقائي العاملون في ملفّ العلاج والإرشاد النفسيّ، - 00:24:31

ولا يخفّ أن المخرج النهائي للتعليم بهذه البرامج - 00:24:36

يتأثّر كثيراً بالمُدَرّس وبسياسة المدرسة، - 00:24:39

وكثير من مدرّسيها في بلاد المسلمين هم من غير المسلمين أصلّاً أو من الملحدين حتى. - 00:24:42

هل كل من يدرّس في هذه البرامج الدوليّة يصيبه ما ذكرنا؟ - 00:24:48

لا طبعاً، هناك من نجّاه الله من الوقوع في هذه المشاكل الفكريّة والعقديّة - 00:24:51

بتربية الوالدين أو بمصادر معرفيّة ومؤثّرات أخرى. - 00:24:56

قد تقول: حسنّاً، أما كان ينبغي لنا أن نستفيد من هذه البرامج - 00:25:00

من المحتوى العلميّ الحقيقيّ والأساليب وطُرُق العَرَض - 00:25:04

ونُطَوِّر نحن برامجنا المنطلقة من مرجعية الوحي؟ - [00:25:07](#)

بلى، لكن هذا لم يحصل على نطاق واسع للأسف، - [00:25:11](#)

المدارس التي تقدّم نفسها على أنها إسلامية اعتمد بعضها برامج التعليم الدوليّة، - [00:25:15](#)

لكن يأتي هنا السؤال مرة أخرى: - [00:25:21](#)

هل تضع هذه المدارس البرامج الدولية في إطار معرفي إسلامي؟ - [00:25:24](#)

هل المعلم قادر على أن يلاحظ مواطن الخل ويعالجها بطريقة صحيحة؟ - [00:25:29](#)

هل هو مدرك لاختلاف فلسفة هذه المناهج ومنطلقاتها وغاياتها عما في ديننا؟ - [00:25:34](#)

هل هو مكفي ماديًا وتلقّي التدريب اللازم لهذا كلّ؟ - [00:25:39](#)

إذا مرّ المعلم مثلاً بنظريّة التطور وقال لطلابه: - [00:25:43](#)

(هذا مخالف لما في ديننا؛ لأننا مسلمون ونعتقد بأنّ الله -تعالى- خلّق آدم) - [00:25:47](#)

هل هذا كلام شافٍ للطلاب أم أنه يجعلهم يحسّون بتعارض "العلم" مع الدين؟ - [00:25:52](#)

هذه القضايا المتعلقة بنظريّة المعرفة والتفريق بين العلم الزائف والحقيقي - [00:25:58](#)

نعالجها في (رحلة اليقين)، - [00:26:03](#)

وقد عبّر عدد من المعلمين في البرامج الدوليّة - [00:26:04](#)

عن أنهم استفادوا منها في تدريس طُلابهم - بفضل الله، - [00:26:08](#)

لكن ماذا عن الغالبية العظمى منهم؟ - [00:26:11](#)

وهل تترك المسألة لاطّلاع كلّ معلّم على حدة ولمجهوده الشخصي - [00:26:13](#)

بدل أن تكون سياسة تعمل عليها المدرسة التي تقدّم نفسها على أنها إسلامية؟ - [00:26:18](#)

عدد من الطلاب الذين يُحَدِّثون أو يُشكِّكون يحصل لهم ذلك - [00:26:23](#)

بعد أن يدرّسوا في المنهاج الدوليّ مساقات نظريّة المعرفة (TegdelwonK fo yroeh) - [00:26:28](#)

والتي تُدرّس بطريقة تحصر العلم بـ (الساينس)، وتستثني الغيب - [00:26:32](#)

الذي يدلّ عليه العقل والفطرة والـ (ساينس)، وتسد مكانه بغيبيات مفترضة معارضة لذلك كله. - [00:26:36](#)

إذا أحسن المعلم المسلم فهم نظريّة المعرفة الإسلامية وقدمها لطلابه بشكل مبرور رصين - [00:26:43](#)

فإنّه يبيّن لديهم القاعدة التي تُهيئهم للانتفاع بما يدرّسونه من علوم بعدها. - [00:26:50](#)

إنّ فنحن أمام أزمة تعليميّة مركّبة من غياب مناهج تناسّبنا كأمة مسلمة - [00:26:56](#)

تنطلق من مرجعية الوحي ومن نظريّة معرفيّة متكاملة رصينة، - [00:27:02](#)

ومن غياب تأهيل المدرّسين لتقديم هذه المناهج، - [00:27:07](#)

ومن غياب تبني هذا المشروع على مستوى الدول والمدارس بأشكالها. - [00:27:10](#)

حسنًا، ما الحلول المقترحة لمشكلة التعليم؟ - [00:27:14](#)

لا بدّ أن ندرك -إخواني- أنّ مشكلة التعليم - [00:27:17](#)

لا تُحلّ بمَعزِل عن مشاكل الأمة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، - [00:27:20](#)

ولا وهي في حالة من التبعيّة، ولا بدّ أن ندرك أن تَرَك المنظومة المدرسيّة - [00:27:24](#)

دون وجود بديل مُتَبَلِّور قد يكون ضرره أكثر من نفعه، - [00:27:29](#)

وعليّنا أن نحذّر من الحماس في تجنيب أبنائنا هذه المضار - [00:27:34](#)

ثم نتركهم في فراغ لا نملؤه، مما قد يؤدي إلى انتكاسة وفتنة. - [00:27:38](#)

ومع ذلك فما يمكن عمله كثيرٌ وكثيرٌ جداً، وما بوسعنا عمله لا يجوز لنا التقصير فيه. - [00:27:42](#)

- أولاً: نشر الوعي:- أن ندرك جميعاً خُطورة الأمر، - [00:27:50](#)

ونصحو من وهَم التعلم الذي يُقدِّم لأبنائنا في عامّة المدارس، - [00:27:53](#)

ونجعل الأركان التربويّة التعليميّة الثلاثين التي ذكرناها في بُؤرة تركيزنا - [00:27:57](#)

هي أو غيرها مما يؤدي فكرتها، فنحن لا ندعي كمالها وإنما نضع بذرة قابلة للنقد والتطوير - [00:28:02](#)

علينا أن ننشر الوعي بهذه الأزمة التربوية وبهذه الإحصاءات وبهذه الأركان التربويّة - [00:28:10](#)

وباللامح الخمسة المذكورة للتعليم في الإسلام، ونطالب بها على كلّ مستوى، - [00:28:15](#)

وعندما نأخذ أبناءنا إلى المدارس نسأل إدارتها: - [00:28:19](#)

هل تقتنعون بضرورة هذه الأركان والمنطلقات؟ - [00:28:23](#)

إن كان الجواب (نعم) فماذا بذلتم في سبيل تحقيقها؟ - [00:28:26](#)

أرونا برامجكم ووسائلكم ونتائجكم السابقة في هذا، - [00:28:29](#)

مُفردات هذه الأركان كثيرٌ منها غائبٌ من قواميسنا، غائبٌ من ذاكرتنا ووعينا، - [00:28:33](#)

فعلينا إحيائها من جديد. - [00:28:39](#)

- ثانيًا: إعطاء الأولويّة:- أن نعطي لهذه الأركان الأولويّة - [00:28:41](#)

في أن تزرع في أبنائنا وتتخذ شتّى السبل لذلك... - [00:28:45](#)

أقبل على الروح فاستكمل فضائلها فأنت بالروح لا بالجسم إنسان - [00:28:49](#)

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) [القرآن 6: 166] - [00:28:53](#)

ما ذكرنا من أركان تربويّة تعليميّة ينهض بدنياً أبنائنا ودينهم لا بدينهم فقط، - [00:28:57](#)

وهو أدعى لأن يكونوا قرّة عين لنا، بارّين ببنّا، - [00:29:02](#)

طريقاً لنا إلى الجنة، رفقاء لنا فيها بإذن الله، - [00:29:06](#)

عظم هذه الأركان في نفس ابنك، وأعط للمدرسة حجمها المناسب. - [00:29:10](#)

علينا أن نكف عن إشعار أبنائنا بأن مهمّتهم في الحياة الاختبار والعلامة والشهادة، - [00:29:14](#)

وأن نعطي الأولوية للقراءات والمطالعات والدورات والأنشطة - [00:29:20](#)

التي تحقّق هذه الأركان المذكورة، وأن نتمثّلها في أنفسنا لنكون لهم قدوة. - [00:29:24](#)

- ثالثاً: سد الفراغ:- - [00:29:30](#)

نحن في زمن أتيح فيه التواصل عن بُعد، ولم يعد التعليم محصوراً بين جدران المدرسة، - [00:29:32](#)

فجدير بنا أن نبدأ العمل على تصميم برامج تنطلق من المنطلقات الإسلاميّة - [00:29:37](#)

وتحقّق الأركان المذكورة، ونعمل على التوفيق بين من يقدمونها - [00:29:42](#)

-ممن يشاركوننا الهم والرؤية- ومن يتلقونها من أبنائنا، - [00:29:47](#)

وهذا أيضاً سيكون فيه مُتَنَفَسٌ للعوائل المسلمة في الدول الغربيّة - [00:29:51](#)

والذين يشتركون بحُرقة قائلين: أبنائنا يضيعون منا في المدارس. - [00:29:55](#)

هناك جهود بذلت في هذا المجال، تحتاج تنسيقاً وأن يُثري بعضها بعضاً بالخبرات. - [00:29:59](#)

- رابعاً: إحياء مفهوم المؤدّب:- - [00:30:05](#)

كان الناس في عصور الازدهار الإسلامي يأتون لأبنائهم بمن يُعلّمهم ويصقّل شخصيّاتهم، - [00:30:07](#)

ليس المطلوب تحفيظ القرآن فحسب؛ بل مؤدّب متكامل الشخصية - [00:30:13](#)

يتمثل ما ذكرناه من أركان في نفسه؛ ليكون قادراً على تنشئة ابنك على، - [00:30:17](#)
يرافقه إلى السوق، إلى الأنشطة، يوجهه عملياً، وكذلك مؤدباً لبناتك، - [00:30:23](#)
هذا لا يغني الأب أو الأم من المهمة، لكنه يعينهما، - [00:30:29](#)
والأبناء يستجيبون للغريب عنهم أكثر من الوالدين المؤلفين في كثير من الأحيان. - [00:30:33](#)
الأركان التي ذكرنا تصلح لأن تكون عقداً بينك وبين هذا المؤدب، - [00:30:38](#)
تسأله: كيف ستغرس في ابني هذه القيم والمعاني؟ - [00:30:43](#)
أي الكتب والسلاسل ستعتمد؟ أي الدورات والمحاضرات والأنشطة؟ - [00:30:46](#)
ولا تتوقع أن يقوم المؤدب بهذه المهمة تطوعاً بلا مقابل، - [00:30:50](#)
علينا أن نتوقف -إخواني- عن استرخاء إنسانية أبنائنا، - [00:30:54](#)
كما أنك تسخو لتحسن لغة ابنك الإنجليزية أو لدروس خصوصية ليتميز في الثانوية العامة، - [00:30:58](#)
فأولى بك أن تسخو لصالح دنياه وروحه ونفسه وآخرته، - [00:31:04](#)
وما تبخل بإنفاقه في ذلك ستنفقه على أمراضه النفسية - [00:31:09](#)
وعلى طيشه ووسائل ترفيه ضارة يدمن عليها لتملأ روحه الخاوية، - [00:31:13](#)
وفوق ذلك خسارته وضياح دينه. - [00:31:19](#)
هل الشباب والفتيات المؤهلون لدور المؤدب موجودون؟ - [00:31:21](#)
نعم، خاصة في آخر المرحلة المدرسية وبدايات الجامعية، - [00:31:24](#)
لكن مع قلة ذات اليد سرعان ما يدخلون -هم الآخرون- - [00:31:28](#)
في دوامة الوظيفة والبحث عن لقمة العيش. - [00:31:32](#)
- خامساً: المزيج المطلوب:- - [00:31:35](#)
إخواننا وأحبائنا طلاب الجامعات ممن يحمل هم أمته، أتقنوا تخصصاتكم! - [00:31:37](#)
وفي الوقت ذاته اطلبوا العلم الشرعي في دورات نافعة كدورة (صناعة المحاور)، - [00:31:42](#)
والتي تؤسس المسلم فكرياً وعقدياً، وترسي له القواعد التي يبني عليها بالعلم النافع، - [00:31:47](#)
فالأمة في أمس الحاجة إلى من يحققون هذا المزيج المتناغم - [00:31:53](#)
من التمكن في العلوم الطبيعية والإنسانية والشرعية معاً - [00:31:58](#)
ويكونون قدوات تبعث العزة في أبنائنا وعلى أكتافهم يقوم التعليم النافع -بإذن الله. - [00:32:02](#)
-سادساً: [إلى المستثمرين في التعليم]: أيها المستثمرون في التعليم! - [00:32:08](#)
أنتم تتعاملون مع أخطر استثمار؛ الاستثمار في الإنسان، - [00:32:10](#)
قد تعيّنون معلّمين ومعلّّّات بأدنى راتب ممكن، - [00:32:14](#)
ثم تنفقون من الأرباح في بناء المساجد ورفع المآذن والقباب وزخرفتها، - [00:32:17](#)
لمن تبنون والأجيال تصد عن دينها؟! - [00:32:22](#)
أولى بكم تخصيص مبالغ لتأهيل المعلمين ليتشربوا مرجعية الوحي، - [00:32:24](#)
ويتشربوا منه نظرية المعرفة الإسلامية، - [00:32:29](#)
ويجعلوه بعد ذلك الروح السارية فيما يتعلّمه أبنائنا وبناتنا، - [00:32:31](#)
وأن تكفّوهم ماديّاً برواتب جيّدة لتتفرغ أذهانهم لهذه المهمة، - [00:32:36](#)
وهذا يحتاج أيضاً تفكيراً على المدى البعيد بتبني الأذكاء الأنقياء من الشباب - [00:32:41](#)

في مراحل الدراسة المبكرة وقبل التخصص ليكتسبوا العلوم بهذه الرؤية، - [00:32:46](#)
ولا تتوقعوا أن تواجه الجهود العالمية الجبارة - [00:32:51](#)
ببعض المظاهر والأنشطة الإسلامية وإن كانت نافعة. - [00:32:54](#)
-سابعاً: [إلى المعلمين والمعلمات]: مع كل ما ذكرنا، - [00:32:57](#)
لا نلح أن هناك معلّمين ومعلّمات في البرامج العادية والدولية - [00:32:58](#)
لديهم هويّتهم الإسلامية وغيّرتهم على دينهم، فنذكر هؤلاء بمهمّتهم العظيمة - [00:33:02](#)
والشغل الخطير الذي يقفون عليه، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم. - [00:33:08](#)
ولنتذكر ختاماً -إخواني- أن الله لم يجعل مصائرنا بأيدي غيرنا؛ - [00:33:13](#)
بل بيده وحده -سبحانه، وهو القائل: - [00:33:17](#)
-﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ﴾- [القرآن 46: 61] - [00:33:20](#)
ومن أعظم التقوى تقوى الله في تعليم أبنائنا، - [00:33:22](#)
-﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾- [القرآن 56: 2] - [00:33:25](#)
كان هذا استطراداً لازماً في التهيئة لموضوع تعليم المرأة الجامعي، - [00:33:29](#)
والذي سنناقشه في الحلقة القادمة -بإذن الله. - [00:33:33](#)
والسلام عليكم ورحمة الله. - [00:33:36](#)